الصلاة عماد الدين

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 10/11/2015

الصلاة عماد الدين، وآكد أركانه بعد الشهادتين، وأوّل عبادة فُرِضت في الإسلام، وأعظم الطاعات، والفريضة التي لا تسقط أبدًا، لا في السفر، ولا في المرض، ولا في الخوف، ولا في الحرب، وهي بمثابة القلب من الجسد، وإليها يرجع أصل صلاح العمل كله، فمن صلحت صلاته صلح سائر عمله، وهي العلامة الفارقة التي تميز المسلم من الكافر، ولا دين لمن لا صلاة له، وهي آخر ما يبقى من دين الإسلام، وأوّل ما يُحاسب به العبد من عمله يوم القيامة، ولذلك كله كانت الصلاة من آخر وصايا النبي صلى الله عليه وسلّم

وبهذه الأهمية كان للصلاة حضور مميّز في القرآن وقد ارتبط ذكر الصلاة في القرآن ارتباطًا وثيقًا بدين الإسلام، وما هذا الارتباط الوثيق إلا لكون الصلاة عمود الإسلام وركنه الركين وهذا الارتباط قد لا تراه من ظاهر الآيات والنصوص، ولكنك من خلال لغة الأرقام ترى عجبًا!

وفيما يلي قبسات من هذا الارتباط المحكم ما بين: الدين – الإسلام – الصلاة

تأمّل الترتيب الهجائي لأحرف كلمة (الدين):

الحرف	ا	ل	د	ي	ن	المجموع
ترتيبه الهجائي	1	23	8	28	25	**85**

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف كلمة (الدين) = 85

وتأمّل الترتيب الهجائي لأحرف كلمة (الإسلام):

الحرف	ا	ل	ا	س	ل	ا	م	المجموع
ترتيبه الهجائي	1	23	1	12	23	1	24	**85**

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف كلمة (الإسلام) = 85

تأمّل هذا التطابق المذهل بين مجموع الترتيب لأحرف الكلمتين (الدين – الإسلام)!

ولا تنس أن لفظ الصلاة والمصلين اسمًا وفعلًا تكرّر في القرآن **85** مرّة!

الدين هو الإسلام!

الآن تأمّل مضمون هذه الآية ورقمها:

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (85) آل عمران

هذه الآية رقمها هو 85

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف كلمة (الدين) هو **85**

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف كلمة (الإسلام) هو **85**

تكرّر لفظ الصلاة والمصلين اسمًا وفعلًا في القرآن **85** مرّة!

العدد 85 يساوي 5 × 17 (عدد الصلوات المفروضة × عدد ركعاتها)!

والصلاة هي عماد الدين! والدين هو الإسلام!

والآن يمكننا أن ننتقل إلى هذه الآية لنفهمها بشكل أفضل:

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (19) آل عمران!

تأمّل الكلمات الخمس الأولى من الآية: إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ!

هذه الكلمات عددها 5، بما يعادل عدد أحرف كلمة (الدين)!

أوَّل مرّة يرد لفظ (الإسلام) في القرآن جاء في ترتيب الكلمة رقم 5 من بداية الآية!

آخر مرّة يرد لفظ (الإسلام) في القرآن جاء قبل 5 كلمات من نهاية الآية!

أركان الإسلام 5، وعدد الصلوات المفروضة 5، وأوَّل ما نزل من القرآن 5 آيات!

وتأمّل مضمون هذه الآية ورقمها:

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (125) الأنعام

الآية رقمها 125، وهذا العدد = 5 × 5 × 5

وصيّة إبراهيم

تأمّل هذه الآية من سورة البقرة:

وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (132) البقرة

تضمنت هذه الآية اسمي نبيين من الأنبياء هما: إبراهيم ويعقوب

تكرّر اسم إبراهيم في القرآن 69 مرّة، وتكرّر اسم يعقوب 16 مرّة!

وبذلك يكون مجموع تكرار هذين النبيين الكريمين في القرآن هو 85

لا تنس أن مجموع الترتيب الهجائي لأحرف كلمة (الدين) هو **85**

ولا تنس مجموع الترتيب الهجائي لأحرف كلمة (الإسلام) هو **85**

ولا تنس أن لفظ الصلاة والمصلين اسمًا وفعلًا تكرّر في القرآن **85** مرّة!

تأمّل..

هذه الآية عدد كلماتها 17 كلمة، بما يماثل عدد الركعات المفروضة!

هذه الآية ترتيبها من بداية المصحف رقم 139

وهذا العدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 34

34 هو عدد السجدات المفروضة!

هذا العدد نفسه 139 يساوي 114 + 5 × 5

لا إكراه في الدِّين

تأمّل هذه الآية من سورة البقرة:

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ (256) البقرة

هذه الآية رقمها 256، وهذا العدد = 4 × 4 × 4 × 4

هذه الآية ترتيبها من بداية المصحف رقم 263

هذا العدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 56، وهذا الأخير = 4 × 14

هذه الآية عدد كلماتها 24 كلمة، وهذا العدد = 4 × 6

هذه الآية عدد حروفها 102 حرف، وهذا العدد 17 × 6

17 عدد أوّلي ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 7

7 عدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 4

تأمّل هذا النظام الرباعي العجيب!

وتأمّل صدر الآية: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ! 4 كلمات!

من بين أحرف هذا النص هناك 3 أحرف تكرّر كل منها 4 مرّات في الآية، وهذه الأحرف هي:

حرف الدال وترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 8

حرف الراء وترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 10

حرف الهاء وترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 26

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف الثلاثة = 44

تأمّل كيف تجلّى هذا النظام الرباعي العجيب!

صلاة الخوف

لعلّ أكبر دليل على عدم سقوط فريضة الصلاة عن المسلم في أي حال، أنها واجبة حتى على الجندي في الحرب! ولو كانت الصلاة تسقط في ظرف من الظروف لسقطت في أثناء الحرب! وسوف نستعرض معًا الآية التالية، وهي تصف لنا صفة الصلاة في الحرب، أو ما يعرف بـ "صلاة الخوف". وصفة أدائها تختلف باختلاف شدّة الخوف، وباختلاف مكان العدو، هل هو في اتجاه القبلة أم في جهة أخرى

فتأمّل الآية:

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (102) النساء

هذه أطول آية في القرآن يرد فيها السجود

فما العجيب في هذه الآية؟

رقم الآية 102، وهذا العدد يساوي 34 + 34 + 34

هذه الآية تصف صلاة الخوف، أي الصلاة في أثناء الحرب!

هذه الآية ترتيبها من بداية المصحف رقم 595، وهذا العدد = 5 × 7 × 17

عدد الصلوات المفروضة × عدد مواضع السجود × عدد الركعات المفروضة!

تأمّل..

"الصلاة" ترتيبها في الآية رقم 6

"يصلوا" ترتيبها في الآية رقم 22

"فليصلوا" ترتيبها في الآية رقم 23

مجموع ترتيب الكلمات الثلاث داخل الآية = 51

وهذا العدد يساوي 17 + 34

عدد الركعات + عدد السجدات المفروضة!

رقم الآية 102، وهذا العدد = 17 × 6 والعدد 102 يساوي أيضًا 34 × 3

ترتيب هذه الآية من بداية المصحف رقم 595، وهذا العدد يساوي 17 × 17 + 17 × 17 + 17

ترتيب هذه الآية من نهاية المصحف هو 5642، وهذا العدد يساوي 114 × 7 × 7 + 56

تأمّل جيدًا العدد الأخير 56، فهو يساوي 5 + 17 + 34

أي عدد الصلوات المفروضة + عدد ركعاتها + عدد سجداتها!

كلمة سجدوا ترتيبها من بداية الآية رقم 14، أي 7 + 7 وترتيبها من نهاية الآية رقم 49، أي 7 × 7

ومعلوم أن الإنسان يسجد على 7 أعظم، كما جاء في حديث (أمرتُ أن أسجد على سبعة أعظم).

صلاة القصر

وردت الصلاة 5 مرّات في موضع واحد فتأمّل:

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا (101) وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُم مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (102) فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (103) النساء

مجموع أرقام الآيات الثلاث 306، وهذا العدد = 34 × 9 = 17 × 17 + 17

لماذا جاء ترتيب لفظ الصلاة رقم 11 في الآية الأولى؟

لأن مجموع ركعات الصلوات الخمس في حالة القصر 11 ركعة!

لاحظ صدر الآية الأولى: وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِيْ الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوْا مِنَ الصَّلَاةِ!

هذا النص يأتي من 11 كلمة، بعدد ركعات الصلوات الخمس في حالة القصر!

تَقْصُرُوْا..

تأمّل الترتيب الهجائي لأحرف كلمة (تَقْصُرُوْا):

الحرف	ت	ق	ص	ر	و	ا	المجموع
ترتيبه الهجائي	3	21	14	10	27	1	**76**

وكما ترى فإن مجموع الترتيب الهجائي لأحرف كلمة (تَقْصُرُوْا) هو 76، وهذا العدد = 38 + 38

مرّة أخرى.. إلى ماذا يشير العدد 38 هنا؟

تأمّل تكرار أحرف كلمة (تَقْصُرُوْا) في هذه الآيات الثلاثة:

الحرف	ت	ق	ص	ر	و	ا	المجموع
تكراره في الآيات الثلاث	23	8	8	14	38	90	**181**

وكما ترى فإن أحرف كلمة (تَقْصُرُوْا) تكرّرت في الآيات الثلاث 181 مرّة، وهذا العدد = 105 + 76

105 هو عدد كلمات الآيات الثلاث نفسها!

76 هو مجموع الترتيب الهجائي لأحرف كلمة (تَقْصُرُوْا)!

مرّة أخرى.. العدد 76 يساوي 38 + 38

تأمّل هذا النص:

(تَقْصُرُوْا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا)

هذا النص يتألف من 38 حرفًا!

فلماذا يتجلّى هذا العدد بشكل لافت للنظر هنا؟

تأمّل..

العدد 38 يساوي 5 + 11 + 22

5 هو عدد الصلوات المفروضة

11 هو عدد ركعاتها في حالة القصر

22 هو عدد سجداتها في حالة القصر

فتأمّل يا رعاك اللّه كيف تتحدّث الأرقام تمامًا كما تتحدَّث الألفاظ!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).